الطاعة فانها حصن المحارب اذا وقع اللقاء نزل القضاء
اخ البغي السيف ... ان الجبان رب صيحة ابلغ من نجدة
اي كلمة هزمت عسكرا : الصبر نصيب الظفر الظفر ...
الصبر: العجل فتال عدوك اخر حيلتك : التضرع التدبير
لا ظفر مع بغي ولا تغترون بالامنويا لبعض فوتك مع الضعفاء
لا تجبنوا عند اللقاء ولا تفرحوا عند الظهور ولا تقتلوا عند
الغنائم ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا

الباب الثاني والستون
في القضاء والقدر

اعلم ان مذهب اهل الحق في القضاء والقدر وخلق
الافعال وارادة الكائنات مشهور ولا يخرج عن علمه وقضائه
وقدره وما كون حادث ومن خالفنا في القضاء والقدر
واقضانا في العلم وقد تباين الخلق فيه وتشعبت
مذاهبهم وتناظروا فيه وقد ابروا وكل حزب بما
لديهم فرحون ولم نضع هذه الترجمة لاستيفاء ما
قالوا والاحتجاج لكل فريق لان ذلك يستدعي مجلدات
واسفارا وانما نذكر في هذا الباب احكاما ظاهرة قريبة
من العقل لتقريب الفائدة فيما انا نحو فاعلم اولا ان كل ما
يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضر
وايمان وكفر وطاعة ومعصية فلا يطير طائر بجناحيه
ولا يدب حيوان على بطنه او رجليه ولا تسقط ورقة
ولا تطرف بعوضة الا بقضاء وقدر وارادة الله ومشيئته
كما لا يجري بينهم من ذلك الا وقد سبق علمه به ثم اعلم
ان القدر والطلب لا يتنافيان والتوكل والكسب لا يتنافيان وكذلك
ان نعلم ان كل ما قضى الله تعالى وقدره فهو كائن لا محالة
كما ان ما علم الله انه يكون فهو كائن لا محالة ومن خالف

في القضاء

في القضاء والقدر وانما في العلم جرت امر فقه رأسه تعالى وصوله
اليك بغير طلب وهو واصل ورب امر وقفه رأسه تعالى وصوله اليك
بعد الطلب فلا يصل اليك الا بالطلب والطلب ايضا من القدر
لا فرق بين الامر المطلوب وبين الطلب في انهما معا وراء
معنى ها هنا نكتة انهما لا يتنافيان وكذلك
التوكل مع الكسب لان التوكل محله القلب والكسب محله
الجوارح ولا يتضاد شيئان في محلين لهذا يتحقق العبد
ان المقدر من قبل الله تعالى بان تعسر شيء فبتقديره
وان اتفق شيء فبتيسيره قال انس جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له فقال يا رسول الله
ادعها واتوكل قال اعقلها وتوكل فالتوكل والاعتصام
بالقدرة يستحق ان من العقل والطلب والكسب
يستحق ان من الامر فالتوكل على الله تعالى من التفقه
١٧٧ بما ضمنه والقطع بكون الحكم به فمن ... امر من الامور
فليس الطريق في تحصيله ان يغلق بابه عليه ويفوض
امره الى ربه وينتظر حصول ذلك الوجه بل الطريق
ان يشرع في طلبه على الوجه الذي شرع الله فيه وقد
ظاهر النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين واتخذ
خندقا حول المدينة يحترس به من العدو واقام الرماة
يوم احد ليحفظوه من خالد بن الوليد وكان لا يلبس
لامة الحرب ويسترقي ويكتوي وتداوى وامر بالتداوي
وقال انزل الله الداء وانزل الدواء فان قيل اليس
قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان من استرقى
واكتوى فقد برئ من التوكل قلنا اليس قد قال
اعقلها وتوكل وظاهر بين درعين وساير ما ذكرناه
انما فان قيل فما المخرج قلنا معناه من استرقى واكتوى متكلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)